Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحدها ، وإنّما تُعلّم كذلك استهلاك الإنسان .

نُدرك ، في ضوء ما تقدّم ، كيف نشأ الشعراء (والنّقاد والأدباء ، والمفكّرون) ، منذ الخمسينيّات ، بين تقليدين ثقافيين : تقليدٍ للذات (القديمة ، الأصولية) ، وتقليدٍ للآخر (الحديث ، الأوروبيّ ـ الأميركي) . وهذان التّقليدان يطمسان ، كلٌّ بخصوصيّته وآليّته ، أبعاد الحداثة وقيم الإبداع في التّراث العربيّ . الأوّل يطمسها ، بحجّة العودة إلى الأصول الأولى . ويطمسها الثاني، إمّا جهلاً بها ، وإمّاانبهاراً بالآخر يصرف الذّات عن الاستبصار في هويّتها الخاصّة ، وفي ما يميّزها عن الآخر .

أحبّ هنا أن أعترف بأنني كنت بين من أخذوا بثقافة الغرب . غير أنني كنت ، كذلك ، بين الأوائل الذين ما لبثوا أن تجاوزوا ذلك ، وقد تسلّحوا بوعيٍ ومفهوماتٍ تمكّنهم من أن يعيدوا قراءة موروثهم بنظرة جديدة ، وأن يُحقّقوا استقلالهم الثقافيّ الذاتيّ . وفي هذا الإطار ، أحبّ أن أعترف أيضاً أنني لم أتعرّف على الحداثة الشعريّة العربيّة ، من داخل النّظام الثقافي العربيّ السّائد، وأجهزته المعرفيّة. فقراءة **بودلير** هي التي غيّرت معرفتي **بأبي نواس** ، وكشفت لي عن شعريّته وحداثته . وقراءة **ما لا رميه** هي التي أوضحت لي أسرار اللّغة الشعريّة وأبعادها الحديثة عند **أبي تمّام** . وقراءة **رامبو ونرفال وبريتون** هي التي قادتني إلى اكتشاف التّجربة الصوفية ـ بفرادتها وبهائها . وقراءة النّقد الفرنسي الحديث هي التي دلّتني على حداثة النّظر النّقدي عند الجرجاني ، خصوصاً في كلّ ما يتعلّق بالشّعرية وخاصّيتها